

ولمن نحن في حوارها الشريف أعني سيدي المعصومة صلوات الله وسلامه عليها أحيوا المآتم
الفاطمي الشريف بالصلاة على محمد وآل محمد وعزاً لسيد الأوصياء صلوات الله
وسلامه عليه عبقوا المجلس طيباً ثانياً بالصلاة على محمد وآل محمد وعزاً لصاحب الدار
لإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه في مصابه بأمه الصديقة الكبرى نوروا المجلس بصوت
رفيع بالصلاة على محمد وآل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم ألعن أول ظالمٍ ظلم حق محمد وآل محمد وأخر تابعٍ له على ذلك اللهم ألعن
العصابة التي جاهدت الحسين وشايعت وبايعت وتابعت على قتله اللهم ألعنهم جميعاً،
اللهم يا رب فاطمة بحق فاطمة اشفي صدر فاطمة بظهور الحجة عليه السلام.
يا فاطمة الزهراء يا بنت محمد صلى الله عليه وآله يا قرّة عين الرسول يا سيدتنا ومولاتنا إنا
توجهنا وتوسلنا واستشفعنا بكِ إلى الله وقدمناك بين يدي حاجاتنا يا وجهةً عند الله
أشفعي لنا عند الله يا زهراء .

في الليلتين الماضيتين كان حديثنا في المجلس الأول في تكليفنا الشرعي في زمان غيبة إمامنا
صلوات الله وسلامه عليه وكنا قد عشنا هذه المعاني في قوله إمامنا الحجة صلوات الله
وسلامه عليه في بعض توقيعاته الشريفة وفي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي
أسوة حسنة وفي المجلس الثاني في ليلة البارحة تناولت آية من آيات الكتاب الكريم فسرتها
روايات أهل بيت العصمة في الصديقة الطاهرة (وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ) من سورة البينة في

هذه الليلة أقتطف حديثاً من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعيش في أفياء مضامينه الشريفة الرواية التي يرويها ابن شاذان عن سلمان الفارسي رضوان الله تعالى عليه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطباً سلمان يا سلمان من أحبّ فاطمة عليها السلام ابنتي فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار يا سلمان حب فاطمة ينفع في مئة موطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والصراط والمحشر والمحاسبة فمن رضيت عنه رضي الله عنه ومن غضبت فاطمة عليه غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم ذريتها وشيعتها تمت الرواية الشريفة , الرواية الشريفة على نحو الإجمال تحدثت في شطرها الأول عن عاقبة محب فاطمة وعن عاقبة مبغضها من أحبّ فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ومن ابغضها فهو في النار والقسم الثاني من الرواية الشريفة تحدث عن منافع حب فاطمة صلوات الله عليها يا سلمان حب فاطمة ينفع في مئة موطن أيسر تلك المواطن هذه المواطن المخيفة للإنسان المواطن التي تشتد فيها الظلمة الموت والقبر والميزان والصراط والمحشر والمحاسبة هذه أيسر المواطن من المواطن التي ينتفع المؤمن فيها بحب فاطمة صلوات الله وسلامه عليها والرواية في آخرها تحدثت عن غضب الباري على الذي تغضب عليه فاطمة وختمت الرواية بهذه الكلمة الشريفة ويل ويل كما في الروايات الشريف ويل من أشد وديان جهنم عذاباً وألماً ويل لمن يظلمها ويظلم ذريتها وشيعتها هذا على النحو الإجمالي ما جاء في الرواية الشريفة عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والرواية في كل أطرافها سواء في غضب الباري على الذي تغضب عليه فاطمة أو في رضا الباري عن الذي ترضى عنه فاطمة أو في عاقبة الذي يحبها وهي الجنة أو في عاقبة الذي يبغضها وهي النار والويل لمن عادها لمن ظلمها كل هذه المعاني مردها إلى المحبة والولاية كل هذه المعاني مردها مرجعها إلى المحبة والولاية

إلى محبة فاطمة وإلى ولائها إلى تعلق القلوب بساحتها المقدسة عليها أفضل الصلاة والسلام وإنما كانت هذه الأهمية بهذا المعنى بحبها ولولائها لأن حبها يحمل معنى قدسية الباري سبحانه وتعالى فحبها متفرعٌ من حب الله بل في الروايات الشريفة حتى هذه الصيغة أن نقول أن حبها متفرعٌ ربما فيه قصور في توضيح المعنى وقصور في الكلام فمن أحبها أحب الله حبها كما يظهر من الروايات الشريفة حبها هو حب الله وبغضها هو بغض الله وهذا المعنى يسري على كل المعصومين لكن لأن المجلس معقودٌ باسمها الشريف يكون حينئذ الحديث عنها بنحوٍ أخص صلوات الله وسلامه عليها فحبها في حقيقته هو حب الله سبحانه وتعالى ولذا هذا المعنى يمكن أن نتلمسه مفصلاً في الرواية الشريفة المروية عن إمامنا الرضا صلوات الله وسلامه عليه في شطرٍ من الرواية يتحدث إمامنا الثامن صلوات الله عليه عن دخول النبي صلى الله عليه وآله إلى دار فاطمة فيقول إمامنا الرضا عليه أفضل الصلاة والسلام فأخذ فاطمة فاحتضنها وقبل فاهما وضم عليها إليه وقبل بين عينيه وأجلس الحسن على فخده الأيمن والحسين على فخده الأيسر وقبلهما ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم أنتم أولى بي في الدنيا والآخرة وإلى الله من والاكم أنتم أولى بي في الدنيا والآخرة وإلى الله من والاكم وعادا من عاداتكم أنتم مني وأنا منكم والذي نفسي بيده ما تولاكم عبداً في الدنيا إلا كان الله عز وجل وليه في الدنيا والآخرة ما تولاكم عبداً في الدنيا إلا كان الله عز وجل وليه في الدنيا والآخرة والولاية هو الارتباط يعني من ارتبط بفاطمة ارتبط بالله ومن أتصل بولاية الزهراء فقد أتصل بولاية الله سبحانه وتعالى الولاية ارتباط الولاية التصاق الولاية تمسك من تمسك بها تمسك به سبحانه وتعالى ولايتها ولاية الباري أليس في ليلة البارحة ذكرت هذه الرواية عن إمامنا أبي جعفر الباقر صلوات الله وسلامه عليه حينما كان يجيب أبا بصير عن سؤاله عن مصحف فاطمة إلى أن يقول

الإمام صلوات الله وسلامه عليه وكانت عليها السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله وكانت عليه السلام مفروضة الطاعة على جميع من خلق الله من الجن والأنس والطير والوحش والأنبياء والملائك كانت طاعتها مفروضة على الجميع على جميع من خلق الله لأن ولايتها لأن طاعتها طاعة الله سبحانه وتعالى لأن ولايتها ولاية الله سبحانه وتعالى ولذا بعض هذه المعاني يمكن أن نتلمسها في طائفة من الروايات الشريفة الرواية المروية عن الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام أنها قالت عن رسول الله من سلم علي علي فاطمة وعلى أبي ثلاثة أيام من سلم عليها وعلى أبيها صلوات الله عليها وعلى أبيها وعلى آلهم الأطهار فمن سلم علي وعلى أبي ثلاثة أيام فله الجنة ذلك في حياتنا وفي مماتنا , السلام إنما هو نحو ارتباط السلام مظهر من مظاهر التولي السلام مظهر من مظاهر القرب السلام مظهر من مظاهر العلة السلام مظهر من مظاهر المودة والمحبة فإذا كان في ثلاث فهناك تكرار للسلام يعني أن السلام تعدد تكرر وفي أيام متوالية وعدد الثلاثة فيه إشارة إلى الكثرة فالرواية تشير إلى هذا المعنى أنه كلما قويت الرابطة مع الزهراء عليها السلام كلما دنى الإنسان من الله كلما أقتر الإنسان من مرضاة الله فله الجنة الجنة عنواناً لرضا الباري سبحانه وتعالى فمن سلم علي ثلاثاً في ثلاثة أيام فله الجنة لأن السلام مظهر ارتباط مظهر صلة مظهر محبة هذا من جهة والتكرار في أيام ثلاثة وتكرار السلام ثلاثاً فيه إشارة إلى تقوية الرابطة بها صلوات الله وسلامه عليها وفي رواية عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه عن الزهراء أن فاطمة قالت قال لي أبي قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صلى عليك صلاة واحدة صلوات الله عليها وعلى آلهما الأطيبين الأطهرين من صلى عليك غفر الله له وألحقه بي حيث كنت في الجنة من صلى عليك غفر الله له والصلاة صلة مامعنى الصلاة الصلاة صلة يعني أن الصلة بالصديقة عليها أفضل الصلاة والسلام

صلة بالله صلوة بالرضوان أن الصلاة عليها توجب المغفرة للإنسان من صلى عليك غُفر له وألحقه غفر الله له وألحقه بي ألحق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وألحقه بي حيث كنت من الجنة رواية في الكافي الشريف في الجزء الرابع من أجزاء الكافي الشريف لشيخنا الكليني رضوان الله تعالى عليه في كتاب الحج عن موسى ابن القاسم من أصحاب إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه موسى ابن القاسم يقول سألت أبا جعفر الثاني هذا المصطلح في الروايات في علم الحديث الثاني يعني الإمام الجواد صلوات الله وسلامه عليه لأن الأول هو إمامنا الباقر عن أبي جعفر الأول يعني عن الباقر صلوات الله عليه عن أبي جعفر الثاني يعني عن الجواد عليه أفضل الصلاة والسلام موسى ابن القاسم يقول سألت أبا جعفر الثاني عليه السلام ماذا سأله قال له إني كنت قد أردت أن أطوف عنك وأطوف عن أبيك فقيل لي أن الأوصياء لا يطاف عنهم أردت الطواف عنك وعن أبيك هدية فقيل لي أن الأوصياء لا يطاف عنهم فالأمام صلوات الله وسلامه عليه قال بلى طف ما أمكنك يعني مهما تمكنت فأنت أزد في هذا الطواف بلى طف ما أمكنك فأنت ذلك جاز هو هذا موسى ابن القاسم يقول وبعد ثلاث سنين بعد هذا السؤال قلت للإمام الجواد قلت لأبي جعفر عليه السلام إني كنت إني كنت قد استئذنتك في أن أطوف عنك وعن أبيك فأذنت لي وقد طفت عنكما ماشاء الله ولكن وقع شيء في قلبي فعملت به قال عليه السلام ما هو فقال هذا موسى ابن القاسم طفت يوماً عن رسول الله والراوي يقول الإمام الجواد عليه السلام لما سمع باسم رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلاثاً صلى الله على رسول الله صلى الله على رسول الله صلى الله على رسول الله لذكره صلوا عليه وآله، فقلت وفي اليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام وطفت في اليوم الثالث عن الحسن وفي الرابع عن الحسين وفي الخامس عن علي ابن الحسين وفي السادس

عن أبي جعفر محمد ابن علي الباقر وفي السابع عن جعفر ابن محمد وفي الثامن عن أبيك موسى وفي التاسع عن أبيك علي يعني الرضا صلوات الله عليه وفي العاشر عنك ياسيدي هؤلاء الذين أدين الله تعالى بولايتهم فالإمام ماذا قال له قال له أذن والله أذن والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره ثم هو موسى ابن القاسم يقول قلت له أيضاً وربما طففت عن أمك فاطمة وربما لم أطف لاحظوا موسى ابن القاسم من أول الرواية أولاً حدث الإمام عن طوافه عن الإمام الجواد أولاً عن الإمام الرضا عنك وعن أبيك ثم من رسول الله إلى الذات المقدسة لإمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه الإمام أستحسن هذا الأمر فقط حينما قال له أنه طف ما أمكنك فأن ذلك جائز هذا يجوز لك أن تعمله أما حينما جاء ذكر فاطمة لاحظوا الإمام ماذا قال حينما قال له وربما طففت عن أمك فاطمة عليها السلام وربما لم أطف ماذا قال إمامنا الجواد صلوات الله وسلامه عليه قال له أستكثر من هذا أستكثر من هذا فإنه أفضل ما أنت عامله أن شاء الله أستكثر من هذا أستكثر من الطواف لفاطمة صلوات الله وسلامه عليها فإنه أفضل ما أنت عامله أن شاء الله هذا أفضل عملٍ أنت تعمله لماذا لأنه أرتبط بالصديقة الطاهرة عليها أفضل الصلاة والسلام شيخنا المحدث النوري رحمة الله عليه في مستدرك الوسائل ينقل عن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه أن الإمام حينما سئل عن معنى خير العمل في الآذان والإقامة حي على خير العمل قال خير العمل البر بفاطمة وأولادها خير العمل البر بفاطمة وأولادها البر في هذه المعاني التي تقدمت من سلامٍ أو من صلاةٍ أو من طوافٍ أو في صلة في أي نوعٍ من أنواع التقرب وأن كان أصل البر هو الولاية لها صلوات الله وسلامه عليها وسائر الأمور هذه متفرعة عن ولايتها هذه متفرعة عن طاعتها هذه متفرعة عن إتباعها هذه متفرعة عن اتخاذها أسوةً عليها أفضل الصلاة والسلام فخير

العمل هذا الذي ينادي به المؤذنون ينادي به المؤمنون ينادي به المصلون خير العمل كما يقول صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه البر بفاطمة وأولادها عليها أفضل الصلاة والسلام وقطعاً المراد من أولادها في المصداق الأول في المرتبة الأولى المراد الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين وفي زماننا إمامنا الحجة صلوات الله وسلامه عليه فبر المعصومين عليهم أفضل الصلاة والسلام في عقيدتنا واجبة يجب علينا أن نعتقد وجوب برهم وفي شريعتنا واجبة في العقيدة والشريعة وأما سائر أنسال فاطمة ففي عقيدتنا أيضاً يجب علينا أن نعتقد أفضلية برهم وفي شريعتنا هو مستحبٌ مؤكّدٌ في غاية التأكيد أن لم يكن واجباً أن لم يكن واجباً إذا ما أردنا أن نراجع الروايات الشريفة التي تحدثت عن هذا المطلب وعن هذا المضمون بخصوص أنسال فاطمة وذريها فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام فخير العمل البر بفاطمة وأولادها وأفضل مصداقٍ للبر بفاطمة في زماننا البر بإمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه صلة إمام زماننا وصلة إمام زماننا عليه أفضل الصلاة والسلام في الدعاء له في التمهيد له في ذكره الشريف في عدم نسيانه صلوات الله وسلامه عليه في ارتباطنا معنوياً وحياتياً حاضراً ومستقبلاً لإمامنا صلوات الله وسلامه عليه وإلا فالآية الشريفة الآية الأربعون من سورة النور (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) الذي لا يجعل له الباري نوراً فما له من نور في الكافي الشريف الرواية عن صادق العترة صلوات الله وسلامه عليه بخصوص هذه الآية الشريفة (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ) انتبهوا إلى ألفاظ الإمام عليه السلام قال ومن لم يجعل الله له نوراً يعني إماماً من ولد فاطمة وبالتخصيص ما قال إماماً معصوماً قال إماماً من ولد فاطمة ذكره لفاطمة هنا فيه عدة خصوصيات الآن ليس المقام لشرح هذه الرواية الشريفة ومن لم يجعل الله نوراً قال إماماً من ولد فاطمة فما له من نور قال فما له من نور من نور إمامٍ من إمامٍ يسعى

نوره بين يديه في يوم القيامة لأنه ورد في الكتاب الكريم المؤمنون هكذا ورد في وصفهم يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم هذا النور الذي يسعى بين أيديهم و بأيمانهم إنما هو نور إمامهم الذي هو من ولد فاطمة نور إمامهم الذي شع نوره من نورية الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام ونورية الزهراء هي التي كانت ولا زالت سبباً لهدايتنا في الدنيا وتكون سبباً أيضاً لهدايتنا في الآخرة لأن الظلمات في يوم القيامة في المحشر في عرصة يوم القيامة في ساعات الحساب الظلمات شديدة وظلمات فوقها ظلمات لكن الذي ينجو تلكم الظلمات من هو هو ذلك الذي يسعى نوره بين أيديه وبيمينه وذلك هو نور فاطمة نور ولاية فاطمة نور محبة فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام نورها الذي هو سبب الهداية في الحياة الدنيوية وهو سبب الهداية أيضاً في الحياة الأخروية سبب النجاة سبب الفوز والفلاح الرواية يذكرها شيخنا عماد الدين ابن حمزة الطوسي رحمة الله عليه المعروف كتب الحديث كتب الفقه في كتب الرجال معروف بأبي جعفر الثاني تمييزاً له عن أبي جعفر الأول أبو جعفر الأول يعني الشيخ الطوسي باعتبار أن هذا الشيخ عماد الدين أيضاً أسمه محمد ولقبه الطوسي وكنيته أبو جعفر والشيخ الطوسي أيضاً أسمه محمد ونسبه الطوسي أيضاً وكنيته أبو جعفر ففي كتب الفقه يقولون أبو جعفر الأول يعني الشيخ الطوسي أبو جعفر الثاني يعني الشيخ عماد الدين ابن حمزة الطوسي رحمة الله عليه عنده كتاب معروف الثاقب في المناقب الثاقب في المناقب أو يقال له ثاقب... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

عن الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام يقول أن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه أستقرض شيئاً من أحد اليهود في المدينة فأسترهه طلب رهناً فدفع الأمير صلوات الله وسلامه عليه إلى ذلك اليهودي بمثابة الرهينة دفع إليه ملاءة فاطمة الملاءة يعني العباءة

العباءة التي تلبسها فدفعت إلى ذلك اليهودي ملاءة فاطمة العباءة بمثابة الرهينة وكانت من صوف فهذا اليهودي أخذ هذه الملاءة ووضعها في بيتٍ من بيوتِه كلمة بيت يعني حجرة من حُجر الدار كلمة بيت في اللغة من جملة معانيه حجرة من حُجر الدار فهذا اليهودي أخذ الملاءة ووضعها في بيتٍ من بيوتِه في حجرة من حُجر الدار فلما كان الليل زوجته دخلت إلى تلك الحجرة إلى ذلك البيت الذي كانت فيه الملاءة الزوجة ماتعلم بقضية الملاءة لما دخلت وجدت أن الغرفة قد شعت نوراً وكأنها تشتعل تتوهج من شدة النور رجعت مسرعة إلى زوجها أخبرته زوجها هذه الغرفة فيها شيء غريب تتوهج تشتعل نوراً فيها نورٌ ساطع اليهودي قام مسرعاً تعجب ما الأمر ما الخبر نسي أنه قد وضع الملاءة في تلك الغرفة فلما دخل إلى الغرفة وجد أن النور يشرق يشع في جميع أنحاء الغرفة أخذ يمعن النظر ويدقق النظر من أين يأتي هذا النور هذا النور يأتي من زاوية في الغرفة في زاوية الغرفة هناك شيء يشرق كأنه البدر الساطع أخذ يدقق النظر تذكر أنه وضع الملاءة هذا الذي يشرق نوراً الآن هذه ملاءة فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام فخرج هذا اليهودي خرج إلى أقربائه وزوجته خرجت إلى أقربائها كما تقول الرواية فجاء ثمانون من اليهود من أقربائهم ورأوا الأنوار تسطع في الدار تسطع في ذلك البيت فأسلم في تلك الليلة ثمانون من اليهود بنورية ملاءة فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام هذه نورية ملاءتها هذه نورية عباؤها لكن أية عباءة هذه هذه العباءة التي لفت في داخلها ولفت بين طواياها لفت حقيقة الطهارة لفت حقيقة الهدى لفت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم الله الشيخ محمد حسين الأصفهاني في ديوانه الأنوار القدسية يقول :

حجابها مثل حجاب الباري بارقةٌ تذهبُ بالأبصار

هذه الملاءة التي هي حجابها الشريف .

حجابه مثل حجاب الباري بارقةٌ تُذهِبُ بالأبصار

أليس في رواياتنا أنه بين الله وبين العبد سبعون ألف حجاب من نور .

حجابه مثل حجاب الباري بارقةٌ تُذهِبُ بالأبصار

هذا جزءٌ من نوريتها وإلا نوريتها لاتحدد بهذا المعنى وبهداية ثمانين من اليهود أو بهذا النور الحسي النور الحسي أدنى مراتب النور أما النور المعنوي النور الحقيقي النور الذي لا يدركه إلا الله فاطمة لا يعرفها إلا الله وأهل البيت أليست هي قيل لها فاطمة لأن الخلق فطموا عن معرفتها كما يقول صادق العترة فطموا عن معرفتها قطعوا عن معرفتها لا يتمكنون أن يصلوا إلى ساحة قدسها ولا تتمكن هذه العقول و الأذهان القاصرة أن تدور في أفلاك ساحتها المقدسة عليها أفضل الصلاة والسلام هذه رواية تشير إلى نوريتها في العالم الدنيوي .

رواية أخرى يذكرها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه في كتابه (الأمال) الشريف الرواية ينقلها شيخنا الصدوق عن ابن عباس أنه بينما أهل الجنة في الجنة الرواية تخبر عن أهل الجنان بينما أهل الجنة في الجنة إذ خرج عليهم شئى مثل الشمس فأشرقت له الجنان أهل الجنة في جناتهم فخرج عليهم شئى مثل الشمس فأشرقت له الجنان فيسألون أهل الجنة يارب أنك قلت في كتابك لا يرون فيها شمساً ليس فيها من شمس ما هو هذا النور الذي سطع في الجنة فازدادت نوراً على نورها وازدادت بهاءً على بهائها وازدادت زينةً فوق زينتها وجمالاً فوق جمالها ذلك الجمال الذي أضيف أليها المذكور في دعاء البهاء الشريف اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله وكل جمالك جميل من جمالك بأجمله وأجمل الجمال جمال أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين أسألك من جمالك بأجمله وأجمل الجمال جمال أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين فحينما يتساءل أهل الجنة يا رب أنك قلت

في كتابك لا يرون فيها شمساً فما هذا النور الذي أشرق في كل جنبات الجنان فيرسل الله كما تقول الرواية جل اسمه جبرئيل إلى أهل الجنة فيخبرهم جبرئيل يقول يا أهل الجنان ما هذه بشمس هذه ليست بشمس إذاً ما لخبر إذاً ما السر في ذلك يخبرهم جبرئيل يقول ولكن علياً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما , في رواية ثانية في رواية ثانية جبرئيل يقول أن فاطمة قد تبسمت فأشرقت الجنان من نور تبسمها هذه مظاهراً أشارت إليها الروايات على قدر عقولنا تقرب لنا بعض المعاني لبعض مراتب أشراقات نوريتها عليها أفضل الصلاة والسلام وإلا فنورها نور الله آية النور الله نور السموات مفسرة في الزهراء في الكافي الشريف وفي غير الكافي الشريف من كتبنا الحديثية المعتمدة نور فاطمة نور الله لكن هذه الروايات نحن نذكرها نحن نشرف ألسنتنا بذكرها نشرف أسماعنا بالاستماع إليها من قبيل التوسل من قبيل التقرب بذكر أهل البيت لذكر أهل البيت بذكرهم لذكرهم وإلا لا هذه الروايات تتحدث عن حدود مقاماتهم ولا نحن نعتقد بأن تمام مقاماتهم ذكرت في هذه النصوص الشريفة لكن هذا جاء في رواياتهم جاء في حديثهم ونحن نخاطبهم في الزيارة الجامعة كلامكم نور هذا نور من كلامهم هذا قبس من حديثهم الأقدس عليهم أفضل الصلاة والسلام فالذي لم يجعل له الباري نوراً ما له من نور وذلك النور هو نور فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام أما هذا الذي لا يجعل له الباري نوراً هذا الذي يكون بعيداً عن فاطمة والبعيد عن فاطمة هو الذي أشارت إليه الرواية في آخرها ويل لمن يظلمها ويظلم ذريتها وشيعتها والظلم لا يذهب بك الأمر أن تتصور أن الظلم فقط الذي ظلمها هو الأول والثاني ومن شايعهم لعنة الله عليهم جميعاً الظلم ليس هو الذي صدر من أولئك فقط من أولئك الذين يحملون البغض يحملون الحقد الشنئان على الصديقة عليها أفضل الصلاة والسلام الظلم يصدر منا أيضاً الظلم يصدر

منا أيضاً والظلم من شيعتها يكون أنكى يكون أشد أنا لا أريد أن أدخل في هذا المطلب إذ الوقت يجري سراعاً لكن فقط أشير إشارة مختصرة الروايات الشريفة أشارت إلى ظلم شيعتها أليس في زيارة عاشوراء المقدسة اللهم ألعن أول ظالمٍ ظلم حق محمد وآل محمد وأخر تابعٍ له على ذلك لما يسألون صادق العترة عن آخر تابعٍ من هو يقول هذا الذي يمنع الخمس اللهم ألعن أول ظالمٍ وآخر تابعٍ وآخر تابعٍ هو هذا الذي يمنع الخمس الإمام هنا ذكر مصداقاً هذا مصداق من مصاديق ظلمة أهل البيت من شيعتهم الذي يمنع الخمس وإلا لا يعني أن آخر تابعٍ في الظلم هو فقط هذا الذي يمنع الخمس منع الخمس مصداق من مصاديق الظلم والإمام هنا ذكر مصداق الذي يمنع الخمس أو الذي يتجرأ على كل حقٍ من حقوق أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين الذي يمنع الخمس أو الذي يُسرف ولا يراعي ما يريده أهل البيت أيضاً في صرف الخمس نفس الشيء لا فرق بين هذا وهذا وسائر الأمور الأخرى ليس فقط في حال الخمس هذا في الجنبه المادية في الجنبه العملية وأما في الجنبه المعنوية هناك ظلم كبير أيضاً يوجهه كثير من الشيعة لأهل البيت ربما في وقت آخر نخصص موضوعاً لهذا المطلب لكن فقط أشير باختصار ما يذكره أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه في حديث المعرفة بالنورانية حينما يقول عليه السلام أنه لا يستكمل أحد الإيمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية ثم يقول عليه السلام في طوايا حديثه الشريف يقول ومن قصر عن ذلك فهو شاكٌ مرتابٍ يعني من قصر عن الوصول إلى المعرفة بالنورانية لأهل البيت فهو شاكٌ مرتابٍ وفي موقفٍ آخر يقول فهو ناصب في نفس الحديث الشريف مرة يصفه بالشاك المرتاب ومرة أخرى يصفه بالناصب من هو هذا الناصب من هو هذا الشاك المرتاب هذا الذي لا يعرف أهل البيت بالمعرفة النورانية والمعرفة النورانية إما أن الإنسان يكون قلبه سليماً ويدرك تلك المعرفة وإما أن يعود

إلى كلام أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين فكلامهم هو النور والمعرفة النورانية في كلامهم الذي يتعد عن دارة كلامهم عن ساحة حديثهم هو هذا الذي شك ومرتاب هو هذا الذي يصفه الإمام بالناصب الذي لا يعرف الإمام كنه المعرفة بالنورانية لما أقول كنه المعرفة بقدرنا لا بقدرهم وإلا من البديهي من الثابت عندنا أننا لا ندرك كنه الأئمة لكن المراد هنا من كنه معرفة الإمام بقدرنا هناك مرتبة يمكن لأمثالنا أن يصل إليها يقال لها معرفة كنه الإمام لكن ليس هذا الكنه الحقيقي وإنما بقدرنا لا بقدره صلوات الله وسلامه عليه هذه مصاديق ومصاديق أخرى على أي حال الوقت يجري سراعاً لا أريد الدخول في هذه التفاصيل ويل لمن يظلمها ويظلم ذريتها وشيعتها الظلم لا يكون فقط من الأول والثاني الظلم ربما يكون من شيعتها والظلم من الشيعة يكون أنكى على أي حال لا أطيل الحديث في هذا المطلب وإنما أختتم حديثي بهذه القصة التي حدثت في زمن الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه والتي تشتمل على معاني الولاء لفاطمة ومعاني البراءة من أعداء فاطمة ومعاني لعن أعداء فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام وماذا صدر من الإمام الصادق عليه أفضل الصلاة والسلام بهذا الخصوص حينما كان الإمام الصادق في الكوفة بشار المكارى من شيعة الإمام عليه السلام هو الذي ينقل هذه الحادثة بشار المكارى يقول دخلت على أبي عبد الله حينما كان في الكوفة صلوات الله وسلامه عليه وقد قُدمَ له طبق من طبرزد يعني شديد الحلاوة الكلمة ليس عربية الكلمة أعجمية وعربت بين يديه طبق طبرزد وهو يأكل منه في هذه الأثناء حينما دخل بشار المكارى يقول فدخلت فقال لي يا بشار أدنو فكل فقلت هناك الله وجعلني فداك لقد أخذتني الغيرة من شيء رأيته في طريقي أوجع قلبي وبلغ مني شيء رآه في الطريق آذاه الإمام عليه السلام يقول له بحقي إلا دنوت فأكلت يقول لما قال لي هكذا بحقي فدنوت وأكلت

فقال لي حديثك حدث ما هو هذا الأمر الذي كنت قد رأيتُهُ في الطريق فأخذتك الغيرة وأوجع قلبك وبلغ منك ما بلغ هذا التأثر الكبير من أين جاء يقول فقلت له يا ابن رسول الله رأيت جلوازاً جلوازاً يعني شرطي رأيت جلوازاً وهو يضرب رأس امرأة بسوطه وهو يضرب رأس امرأة ويسوقها إلى الحبس والمرأة تنادي وتصيح بأعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله تستغيث بالله وبرسوله ولا أحدٌ يغيثها الإمام في هذه الأثناء يأكل بشار يتحدث فالإمام يسأله يقول وماذا صدرَ منها حتى يُفعل معها هكذا فبشار يقول للإمام لقد سمعت من الناس يقولون إنها عثرت فقالت اللهم ألعن ظلمي فاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام عثرت فقالت لعنة الله على ظلمي فاطمة فارتكب الذي ارتكب منها لأجل هذا الأمر لأنها لعنت ظلمي فاطمة إمامنا الصادق عليه السلام قطع أكله بشار يقول بدأت الدموع تتحادر من عيني الإمام عليه السلام فبلت منديله وبلت لحيته وبلت صدره الشريف الدموع صدره الشريف تبلل بالدموع لحيته المقدسة تبللت بالدموع منديله تبلل كم بكى الإمام صلوات الله وسلامه عليه بعد هذه الحالة من البكاء والنحيب من قبل الإمام عليه السلام يقول لبشار يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة باعتبار الإمام كان في الكوفة يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة نصلي و ندعوا الله في فكاك هذه المرأة فعلاً الإمام مع بشار يتوجهون إلى مسجد السهلة لكن قبل أن يتوجه الإمام إلى المسجد يأمر أحد شيعته يقول له تذهب يقول له تذهب إلى باب السلطان إلى باب الوالي هناك تذهب إلى باب السلطان وتقف على باب داره وتنظر خبر المرأة ولا تبرح من مكانك حتى تعرف خبرها ماذا يفعلون لها فالإمام يذهب إلى مسجد السهلة بشار يقول فصلينا ركعتين ثم رفع الإمام صلوات الله وسلامه عليه يديه إلى السماء يدعو لها وسجد يقول ما كنت أسمع ما يقول في سجوده أسمع النفس فقط رفع رأسه من السجود فقال لي يا بشار

لقد أطلقت المرأة خرجنا من المسجد في أثناء طريقنا ونحن نخرج من المسجد يقول جاء هذا الرجل الذي أرسله الإمام إلى باب دار السلطان باب دار الوالي فأخبر الإمام أن المرأة عادت إلى بيتها أطلقت المرأة فقال كيف أطلقت قال ما أدري ولكن كانت المرأة واقفة فخرج الحاجب فقال لها لأي أمرٍ جيء بك فقالت قد عثرت وقلت لعنة الله على ظالمي فاطمة عليها السلام فجيئ بي إلى هنا هذا الحاجب أخرج كيساً فيه مئتي درهم فأعطاه للمرأة وقال لها أجملي الأمير في حل منك رفضت أن تأخذ المئتي درهم أصر عليها وهي ترفض دخل الحاجب إلى قصر الوالي هذا الكلام ينقله هذا الرجل للإمام الصادق عليه السلام دخل إلى قصر الوالي خرج مرة ثانية قال لها أذهبي إلى بيتك وما أخذت المئتي درهم ما أصر عليها مرة ثانية الإمام الصادق يسأله ما أخذت المئتي درهم هذا الرجل يقول أي والله ما أخذت وأنها محتاجة إليها يعني من ظاهرها وأنها محتاجة إليها ما أخذت هذه الدراهم لأنها تريد أن تحتسب هذا الذي في حق فاطمة هذا الذي صار عليها وجرى عليها تحتسبه لفاطمة عليها أفضل الصلاة والسلام الإمام صلوات الله وسلامه عليه أخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير يقول فأعطاني أياها وقال أذهب إلى دار المرأة وأقرأها عني السلام أقرأها عني السلام قل لها أن جعفر ابن محمد يقرأك السلام وأعطها هذه الدنانير يقول فذهبتنا إلى دارها فوجدنا المرأة فقلنا لها أن جعفر ابن محمد يقرأك السلام يقول لما قلنا لها هذه الكلمة ذهلت المرأة قالت بالله عليك جعفر ابن محمد يُقرأني السلام قلت أي والله يا أمة الله جعفر ابن محمد يقرأك السلام لما أعدت الكلام عليها ثانية يقول شقت جيبها ووقعت مغشياً عليها أفأقت فسألت مرة ثانية فأجبتها أي والله أن جعفر ابن محمد يقرأك السلام يقول فغشيت ووقعت عليها الغشية مرة ثانية ومرة ثالثة بعد المرة الثالثة قلت وقد أرسل لك هذه الدنانير فخذها وابشري بالخير يا أمة الله

المرأة بقيت مذهولة وتساءل من هذين الرجلين تسأل من بشار ومن صاحبه تقول لهم سلو الإمام الصادق سلو جعفر ابن محمد أن يستوهب أمته من الله سلو جعفر ابن محمد أن يستوهب أمته هي أمة الإمام أن يستوهب أمته من الله فيأني لا أعرف أحداً يتوسل به أكثر منه من أبائه من أجداده الطاهرين يقول بعد ذلك رجعنا إلى الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه وبدأنا نحدث الإمام بتفاصيل القصة كيف رجعنا إلى المرأة وكيف أن المرأة ذهلت لما أخبرناها بأنك تقرأها السلام الإمام يسمع القصة يسمع التفاصيل يقول بشار وكان يدعوا لها ويكي الإمام مستمر في بكائه صلوات الله وسلامه عليه يقول حينما رأيت الإمام بهذه الحالة قلت ليت شعري متى أرى فرج آل محمد سيدي يا صاحب الأمر ليت شعري أين استقرت بك النوى بل أي أرضٍ تقلك أو ترى أبرضوة أم غيرها أم ذي طوى أقائم بيت الهدى الطاهر كم الصبر فتح شا الصابر أقائم بيت الهدى الطاهر كم الصبر فتح شالصابر سيدي أما لعودك من آخر أثرها أثرها فبيتك من زائر سيدي كفى أسفاً أن يمر الزمان ولست بناهي ولا أمر سيدي كفى أسفاً أن يمر الزمان ولست بناهي ولا أمر وان ليس أعيننا تستضيء بمصباح طلعتك الزاهر سيدي هذه الليلة ليلة الختام هذا مجلس الختام من مجالس أمك فاطمة سيدي هذه الليلة ليلة الوداع هذه الليلة جئنا لوداع أمك فاطمة الوداع سيدي يا زهراء الوداع يا أم الحسن والحسين يا بنت رسول الله اللحظات الأخيرة هذا وداع نحن نقوله بألسنتنا لا يؤلم الجرح إلا من به الألم هذا وداع أقوله بلساني على المنبر أما الوداع الذي ألم قلوب أهل البيت وداع الحسن والحسين لأمه فاطمة لما وضع أمير المؤمنين الزهراء في وسط الدار ونادى على أولاده بني حسن بني حسين زينب أم كلثوم هذه أمكم فاطمة هذه اللحظات الأخيرة ساعات الوداع ودعوا أمكم تزودوا منها أقبل الحسنان يهرولان وقع الإمام الحسن صلوات الله وسلامه عليه على

الجاني الأيمن من صدرها الشريف ووقع الحسين عليه السلام على الجانب الأيسر من صدرها الشريف وهما يبكيان وهما ينحبان أماه فقد تيمنا من بعدك يا زهراء أماه أخبرني جدنا رسول الله أنّا يتامى بعدهُ وبعديك أمير المؤمنين ماذا يقول يقول أشهد الله لقد حنت وانّت وأخرجت يديها من الكفن وضمتهما إلى صدرها الشريف وإذا بالنداء من السماء أن يا أبا الحسن أرفع الحسن عن صدر فاطمة فقد ابكيا والله ملائكة السماء هذا الوداع وداع الحسن والحسين للزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام أما وداع زينب كيف كان وداع زينب كما تذكر الأخبار أن زينب عليها أفضل الصلاة والسلام لما ودعت أمها فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها أدنتها إلى صدرها وهمست في أذنها الشريفة همسة ماذا همست الزهراء في أذن زينب هذا الوداع هذه الهمسة التي همستها الزهراء في أذن زينب في أذن زينب صلوات الله عليها هذه الهمسة لم تكن قد عُرفت لكن متى عُرفت عُرفت في يوم عاشوراء لما جاء أبو عبد الله لوداع العائلة الحسينية وبعد أن ودع العائلة وركب على ظهر الجواد وتوجه إلى ساحة القتال وإذا به يسمع صوتاً هذا الصوت عزيزٌ على الحسين صوت يصك مسامع أبي عبد الله ما هو هذا الصوت نور عيني يا حسين أخي يا حسين ابن أُمي يا حسين صوت زينب صوت الحوراء أن... الجواد رجع أبا عبد الله إلى الخيام ما تريدين أخيه زينب قبل سويعة كنا قد توادعنا قالت أخي أبا عبد الله تعال وأدخل في وسط الخيام أبو عبد الله وهذه زينب عزيزة الزهراء أبي عبد الله دخل في وسط الخيام قالت أخي أبا عبد الله أنزل عن ظهر الجواد نزل الحسين عن ظهر الجواد أخي أبا عبد الله أكشف لي عن صدرك أشف لي عن نحر الحسين عليه السلام كشف عن صدره الشريف هذا الصدر الذي ستدوسه الخيول بعد سويعة كشف عن صدره الشريف كشف عن نحره المقدس زينب سلام الله عليها أقتربت من الحسين شتمته في نحره قبلته في صدره ثم

توجه باتجاه المدينة أماء يا فاطمة لقد ردت الأمانة أسترجعت الوديعة سيد الشهداء يسأل زينب أخيه زينب أية أمانة قالت أخي أبا عبد الله حينما حضرت أمنا الوفاة أوصتني بهذه الوصية سترين أخاك وحيداً فريداً يخرج إلى القوم يخرج إلى أعداءه فإذا رأيته على هذه الحالة شميه لي في نحره قبله لي في صدره هذه الشمة التي للحسين شمة الزهراء هذه القبلة التي في صدر الحسين هذه قبلة الزهراء سيدي يا صاحب الأمر .

متى نرى بيضك مشحوظةً	كالماء صافٍ لونها وهي نار
متى نرى خيلك موسومةً	بالنصر تعدو فتشير الغبار
سيدي متى نرى وجهك ما بيننا	كالشمس ضاءت بعد طول استتار
سيدي أن صحن بالطف نساءً لنا	سندخل الصيحة في كل دار
أو تبكي أطفالاً صغاراً لنا	سنأخذ القوم بذل الصغار